على اعتبار اعدامه بمثابة «تحذير لجميع أفراد الشرطة السريين، المحترفين منهم او الهواة»(٣١). ومن هنا يمكن ادراك سبب ازدياد النقمة والسخط ضد فريق شتيرن بين صفوف «اليشوف» اليهودي، فبالاضافة الى صفات «اللصوص» و«الطابور الخامس» «والعصابات» أضيفت صفة «قتلة الشرطة اليهود»(٣٢). ولم يشفع للمنظمة في شيء بيانها التوضيحي حول ملابسات حادث «المختبر». وبذلك فتح الطريق على مصراعيه امام حملة التصفية التي قامت بها سلطات الانتداب ضد شتيرن وجماعته، بدعم ومؤازرة التنظيمات والمؤسسات اليهودية وعلى رأسها الهجناه. وليس من الواضح تماما دور اتسل في هذه الحملة؛ وان كان دور جهاز مخابراتها في ملاحقة ومطاردة منظمة شتيرن، وتسليم قوائم بأسماء اعضائها للمخابرات البريطانية، واضحا. ويبدو ان الانطباع السائد بين صفوف فريق شتيرن، في ذلك الحين، هو عدم توزع اتسل من التعاون مع جهاز المخابرات البريطانية ضدهم، ويستشف ذلك من كتابة عضوين في ليحي حول هذا الموضوع، فقد كتب الأول: «ان رجالنا المعروفين من قبل رفاق الامس وجدوا أنفسهم محاطين من كل جانب. فقد تعقبهم رفاق الأمس لمعرفة مخابئهم، وأماكن سكناهم، والاماكن التي يتوجهون اليها. ووصلت المعلومات الى المكان الذي ينبغي لها ان تصل اليه، وجرى القاء القبض على رجالنا أفرادا وجماعات، وزجوا في السجون والمعتقلات»(٣٣).

وكتب آخر حول الموضوع نفسه فذكر أن الدفعة الأولى من المعتقلين اقتصرت على أفراد «قسم خدمات المعلومات» التابع لاتسل من بين أولئك الذين انضموا الى فريق شتيرن «... وعلى الفور حامت في القلوب ظنون فظيعة بأن تسليمهم للعدو لم يتم بواسطة مجرد يد يهودية بل أكثر من ذلك، إنها أيدي أولئك الذين كانوا قبل فترة قصيرة اخوة مبدأ وسلاح... واتضح ان تعاون اتسل مع السلطات البريطانية لم يكن بوسعه الاقتصار على مجال واحد فقط، فقد وجدت في اتسل عناصر قطعت شوطا بعيدا في تعاونها، الى أن بدأت بتسليم قوائم الطابور الخامس المعروف لهم جيدا»(٣٤).

ومن الجدير بالذكر، ان اتسل كانت قد أبعدت من بين صفوفها، قبل مدة، رئيس جهاز استخبارات بريتسكر، وانكرت ان يكون لها ضلع في حملة الاعتقالات الموجهة ضد فريق شتيرن الذي ظل على قناعة بأن اتسل ما زالت تتعاون مع المخابرات البريطانية، وتنشط ضد «المنشقين» عنها؛ الأمر الذي أجج الحقد والكراهية بين المنظمتين، خاصة وانهما، في تلك الفترة، كانتا تخوضان ضد بعضهما البعض معارك سطو على مخازن الأسلحة، فتسطو الواحدة منهما على المخازن التابعة للاخرى(٣٥).

واذا كان تعاون اتسل مع المخابرات البريطانية ضد جماعة شتيرن مثار جدل، ان لجهة حجمه او لجهة الأطراف المتورطة فيه بسرية تامة، فان تعاون الهجناه لم يكن كذلك، فقد جرى في وضح النهار وتحت جناح الليل، في اطار التصريحات العلنية لقادة الحركة العمالية، الداعية الى تصفية «عصابة شتيرن». وكانت الهجناه قد بدأت، عقب سلسلة محاولات فريق شتيرن الاتصال بدول المحور، بمشاركة جهود المخابرات البريطانية في فلسطين في مطاردة وملاحقة «اتسل في اسرائيل»، ونفذت عمليات ضدها بهدف